

الرمزية الكنسية في فن الرومانيسك

The Ecclesiastical Symbols in Romanesque Art

أ.د/ رشا عبد المنعم أحمد إبراهيم

الأستاذ والقائم بعمل رئيس قسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Prof. Rasha Abdel-Moneim Ahmed Ibrahim

Professor and Acting Head of the Department of Art History, Faculty of Fine Arts,
Helwan University

rashaabdelmonem70@gmail.com

م.د/ هانى محمد محمد صبرى

المدرس بقسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Dr. Hany Mohammed mohammed Sabry

Lecturer at Art-History-Department, Faculty of Fine Arts, Helwan University

madrilenyo@hotmail.com

الباحثة/ لينة محمد صلاح

باحثة ماجستير في تاريخ الفن تخصص العصور وسطى- بكلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Researcher. Lina Mohamed Salah

Master's researcher in Art History, specializing in the Middle Ages -Art- history,
Faculty of Fine Arts, Helwan University

Leenamohamed2016@gmail.com

الملخص:

اتبعت الكنيسة مذهب الزهد والبعد عن استخدام المواد الثمينة في البناء لذلك لعب الرمز دوراً هاماً في الإنشاءات المعمارية والفنية في الكنائس ولذلك يتطرق البحث لمفهوم فن الرومانيسك، والدلالات والمعاني الرمزية للديانة المسيحية في التصميم المعماري الكنسي من خلال استعراض عدة نماذج من مختلف البلدان للمفردات المعمارية الرومانسكية مثل: تخطيط الكنيسة الذي يأخذ شكل صليب لاتيني، والذي يرمز لدفاء المسيح. وتحليل أسباب اتجاه معظم الكنائس للشرق طبقاً لما جاء في الإنجيل، وفي تفسيرات آباء الكنيسة الأوائل. فالرمزية الدينية ليست مقتصرة فقط على فن الرومانسكي فحسب بل على الفنون المسيحية بشكل عام.

فالرمز غير محدد بالزمان وليس مقتصر على مكان ما. فالرمز عبارة عن علامات وإشارات مستخدمة ضمن ثقافة، أو حضارة، أو دين معين، وكيفية تعامل الأفراد مع هذه الدلالات سواء كان هذا الرمز ثقافياً أو دينياً. وهذه الرموز تعتبر مادة غنية وزاخرة للدراسة، كما أنها قوية من حيث التأثير على المتلقي والمشاهد.

بعض رموز الفن الرومانسكي مستمدة من الحضارات القديمة (حضارات الشرق الأدنى والأقصى) وبعض الأساطير الإغريقية مضافاً إليها رؤية جديدة لعقيدته مع الجوانب الرئيسية للديانة. ثم انتقلنا الى دراسة المذبح في العهدي القديم والجديد مع ذكر مثال عن أشهر المذابح الرومانية في بروجامون ورمز المذبح في المسيحية، والأواني الفضية للمذبح ورمزيتها والتي تتعلق أشكالها بأحداث من موت المسيح. كما اتسمت الفنون الأخرى مثل التصوير، والنحت وبالأخص تيجان الأعمدة التي نحت عليها مشاهد توراتية رمزية أيضاً لأنها بمثابة إنجيل مرئي للأمين بجانب تيجان الأعمدة التي صور عليها أشكال حيوانات. بالإضافة إلى الفنون الصغرى التي زينت بالصلبان. فمازالت هذه الرموز متداولة حتى يومنا هذا. اتبع البحث منهج تاريخي تحليلي وصفى الذي يعتمد على دراسة هذه الرموز مع إثباتات من الكتاب المقدس

الكلمات المفتاحية:

الرمزية، الرموز المسيحية، الرموز الكنسية، فن الرومانيسك...

Abstract:

The Church followed the doctrine of asceticism and distance from the use of precious materials in construction. The research addresses the concept of Romanesque art, the symbolic connotations, and meanings of Christianity in ecclesiastical architectural design by reviewing several images from different countries of Romanesque architectural elements such as church planning in the form of a Latin cross, which symbolizes the redemption of Christ, and analyzing the reasons for the direction of most churches to the East according to the Gospel and in the interpretations of the early church fathers. Religious symbolism is limited not only to Romanesque art but also to Christian arts in general.

The symbol is not time-bound and is not limited to a place. The symbol is signs and signs used within a particular culture, civilization, or religion, and how individuals deal with these connotations, whether culturally or religiously. These symbols are rich and study-rich and powerful in terms of impact on the recipient and viewer.

Some symbols of Romanesque art are derived from ancient civilizations (civilizations of the Near and the Far East) and some Greek mythology, adding a new vision of his faith with the main aspects of religion. We then moved on to study the altar in the Old and New Testament, with an example of the most famous Roman massacres in Bergamo, the symbol of the altar in Christianity, the silver ego of the altar and its symbolism, the forms of which relate to events of Christ's death. Other arts, such as mural painting, sculpture, and, in particular, the capitals of columns on which symbolic Biblical scenes were carved also. symbolic because they served as a visual gospel of the illiterate alongside the capitals of columns depicted in animal forms. In addition to the minor arts decorated with crosses. These symbols are still in circulation to this day. The research followed a descriptive-analytical historical approach that relies on the study of these symbols with biblical evidence.

Keywords:

symbolism, Christian symbols, ecclesiastical symbols, Romanesque art.

مشكلة البحث:

- 1- ما دور الرمزية في الصياغة المعمارية الكنسية في فن الرومانيسك؟
- 2- هل تأثرت الملابس الكهنوتية بالرموز الدينية؟
- 3- كيف أثرت الأوضاع المناخية على شكل أسقف الكنائس في العصور الوسطى؟
- 4- هل هناك تقارب بين الرمزية في الفن القبطي والفن الرومانسكي؟

أهداف البحث:

- 1) رصد الرموز الكنسية.
- 2) إلقاء الضوء على التأثيرات الفنية المختلفة.
- 3) تحليل الخصائص المعمارية المستمدة من الحضارة الرومانية.

منهج البحث:

تتبع الدراسة منهج وصفى تحليلي

أهمية البحث:

- (1) إضافة بحث إلى المكتبات العربية ويمكن للباحثين الاستفادة منها.
- (2) توضيح الرمزية مع إثباتات من الكتاب المقدس.
- (3) تعريف مفهوم الرمز والرمزية وفن الرومانيسك.
- (4) تتبع مدى تأثير الحضارات القديمة على الرمزية المسيحية في فن الرومانيسك.

مقدمة:

تعرض المسيحيون الأوائل إلى انتهاكات جسيمة في شتى بقاع الإمبراطورية الرومانية بما لها من سلطة الدولة وقوة السلاح. الأمر الذي اضطرهم إلى عقد اجتماعاتهم في سرية تامة خوفاً من بطش الأباطرة ولاسيما الإمبراطور نيرون Nero الذي دفعه جنونه إلى حرق روما بالكامل، ومع بداية حكم الإمبراطور دقلديانوس Diocletian الذي عُرف عهده بعصر الشهداء في التاريخ القبطي. لجأ المؤمنون باختيار رموزاً متعارف عليها في حضاراتهم تدل على مغزى مسيحي بحت مثل استخدام الأقباط الأوائل علامة عنخ Ankh المصرية القديمة لترمز إلى الصليب، وحتى لا يُوقع بهم في الاسر. أول من وضع مفهوم لعلم الرموز Symbologie فيكتور ترنر Victor Turner ويقصد به تناول بعض العلامات والدلالات المستخدمة ضمن ثقافة أو دين معين والرجوع إلى مصدرها الرئيسي، وكيفية تعامل الأفراد (العامة) مع هذا الرمز سواء كان دينياً أو ثقافياً. الرمز كلمة مشتقة من اليونانية sumbollein تعني التوثيق، أو الربط، كما أنه تعبير خاص عن حقيقته. فالرمز إثارة للكوامن الوجدانية، وإثارة فضول العقل للتحري في معرفة غايته. فالرموز غير محددة بالزمان ولا مقتصرة على مكان ما، لكن قد تخضع لبعض التقاليد والقواعد إذا كانت مستمدة من الدين، أي أنه بدون الرموز قد تكون المشاعر الدينية عرضة للضعف أو الزوال (3/ص7). أطلق مصطلح الرومانيسك على الفنون المتأثرة بالفن الروماني، كان الغرض منها تمييز عمارة الكنائس في تلك الفترة. أول من أطلقه هو العالم الفرنسي (شارل دي جيرفيل De Gervil) في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. استمر هذا النمط من القرن العاشر الميلادي إلى القرن الثاني عشر (2/ص83). ظهر هذا الطراز في إقليم لمبارديا Lombardy بشمال إيطاليا. وهو أول طراز دولي بعد الإمبراطورية الرومانية (من صقلية إلى البلاد الاسكندنافية) (شكل 1) كان فن الرومانيسك فناً دينياً خالصاً (11/ص227)، وبجانب ذلك فقد كان فناً أرستقراطياً أيضاً.



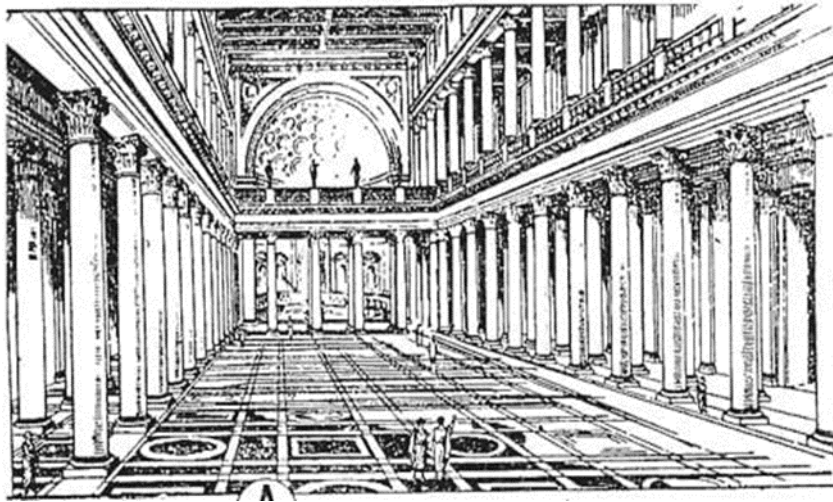
(شكل 1) خريطة لغرب أوروبا في فترة الرومانيسك ١١٥٠م

أخذ فن الرومانيسك بعض السمات من الفنون الرومانية الكلاسيكية، كما تأثر بعدة فنون مختلفة مثل: الفنون المسيحية المبكرة، البيزنطية، الكارولنجية، بالإضافة إلى بعض التأثيرات الأيرلندية، الاسكندنافية، الجرمانية، والبربرية، بالإضافة إلى التأثيرات المحلية. (1/ص912)

شهدت كنيسة العصور الوسطى ارتفاعاً ملحوظاً في المكانة والسلطة، حيث ينظر إلى الكنيسة في العصور الوسطى على أنها الوسيط بين الله وشعبه، كما أُطلق على رجال الدين لقب حراس الجنة. كما كانت الكنيسة فاحشة الثراء، فقد منحت الكنيسة الكثير من الأراضي والممتلكات للأشخاص. ذلك علاوة على ضريبة العشور، وهي ضريبة عادة ما يدفع فيها الناس ما يقارب من 10% من أرباحهم للكنيسة، وبيع صكوك الغفران. ونتيجة لذلك امتلكت الكنيسة حوالي ثلث الأرض في أوروبا الغربية. (8/ص96)

ففي العصور المسيحية الأولى كانت الكنائس تشيد من الطوب الأجر وفي ذلك رمزية عن الزهد والبعد عن زينة الحياة، وهو مبدأ حرصت عليه المسيحية وقامت عليه الديرية. فبنيت الكنائس من أحجار ضخمة تعبيراً عن الاستمرارية وتلتحم هذه الأحجار بالملاط وترمز إلى المخلصين الذين يجمعهم الحب الإلهي ويخلط بالماء حيث الروح القدس والطهارة. بينما الكنيسة نفسها صورة رمزية مصغرة عن الكون وهيكل سليمان. كما كانت رموزاً للقوة والسلطة العليا. وترمز القبة إلى السماء، وفي بعض الفلسفات الأخرى تشخيص لضريح القيامة الذي يُذكرنا بقيامة المسيح. بينما تركز أساسات الكنيسة المادية على السيد المسيح وإيمانه القوي. (11/ص239)

لجأ الفنان الرومانسكي إلى استخدام البازيليكا الرومانية في عمارة الكنائس والبازيليكا Basilica مشتقة من الكلمة الإغريقية Stoa Basilica (القاعة الملكية أو الرواق الملكي) ظهرت لأول مرة في القرن الثاني قبل الميلاد. فتصميم البازيليكا المستطيلة تعبيراً عن حرية الحركة في المكان والزمان. (شكل 2) (6/ص160)



(شكل 2) بازيليكاتراجان Trajan روما (98-112ق.م) عمارة رومانية.

كان تخطيط الكنيسة الرومانسكية يتخذ شكل صليب بمختلف أنواعه وغالباً ما يتخذ شكل الصليب اللاتيني. ينتهي الضلع الأطول بمصلى نصف دائري يرتفع عادة في مركز تعامد. وبالتالي فتكون الصالة المستعرضة Transept عمودياً على الرواق الرئيسي للكنيسة، ممثلة بذلك جسد المسيح المصلوب. فالرأس هو هيكل الكنيسة نحو الشرق - نحو بيت المقدس - محاطاً بتاج من مجموعة صوامع صغيرة. أما يدها فتمثلها الصالة المستعرضة، بينما قدماء الناحية الغربية التي يوجد بها مدخل الكنيسة (7/ص40).



(شكل 3) مسقط أفقي لكنيسة سان سرنان San Sernin-فرنسا

ويرمز الصليب إلى الفداء، الخَلاص، والمسيح المخلص، كما ساهم هذا التخطيط على تقدم المؤمنين إلى داخل الكنيسة يؤدي المدخل إلى الرواق الرئيسي للكنيسة وعلى جانبيه عقود ودعائم سميقة. كما كان البهو الأوسط أكثر ارتفاعاً من الجناحين الآخرين. وتمتد فوق الرواق الرئيسي عقوداً على امتداد السقف من المدخل حتى الحنية الشرقية وبذلك يُنقل الثقل إلى البواكي والدعائم.

يتحكم المناخ في شكل أسقف الكنائس في العصور الوسطى من مكان لآخر. فتقع المنطقة البحثية ماعدا الأجزاء الجنوبية ضمن مناخ أوروبا القارى الذى يتسم بالبرودة الشديدة. لذلك الأسقف المائلة (الجمالونية أو الهرمية) هي الخيار الأمثل في المناطق ذات الأمطار الغزيرة والتلوج حيث تساعد هذه الأسطح على إنزلاق الأمطار و عدم تكثفها على الأسقف. (شكل ٤)



(شكل ٤) منظر خارجي لكاتدرائية شباير Speyer ألمانيا (١٠٦١م)

ينتمي جنوب إيطاليا و جنوب فرنسا إلى مناخ الدافىء لذلك تكون الأسقف مسطحة أو مقببة بسبب قلة الأمطار (شكل ٥)



(شكل ٥ أ) كنيسة سانت ماريا دي سيونتو **Saint Maria di Siponto** - إكوليا **Apulia** إيطاليا (بداية القرن الثاني عشر الميلادي).



(شكل ٥ ب) كنيسة القديس فلورنت **Saint Florent** - فرنسا (١١٢٠م).

أسباب اتجاه الكنيسة إلى الشرق:

يذكر رئيس أساقفة ميلان تشارلز بوروميو **Charles Borromes** (1564-1584م) يجب إعداد الكنائس نحو الشرق تمامًا؛ بحيث يضم الطرف الشرقي (الحنية **Apse**، والمذبح **Altar**)، وطبقًا لذلك تقع الواجهة والمدخل الرئيسي في الطرف الغربي.

فقد اتجه المسيحيون الأوائل في روما إلى الشرق لكي يؤديوا مناسك الصلاة كما جاء في كتاب الديدأخي **Didache** (ينظرون إلى الشرق ويسألون الله الذي صعد إلى السماء في المشرق ويتذكرون مسكنهم القديم وهو الفردوس الذي في المشرق الذي أخرج منه آدم الإنسان الأول لما رضي بمشورة الحية ورفض وصية الرب) (دس باب 10).

كما يذكر القديس اثناسيوس **Athanasius** العظيم عدة أسباب للاتجاه نحو الشرق: (أن السيد المسيح صعد متجهًا نحو الشرق وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قبالة أورشليم من الشرق) (زك 14: 4). (إن الله نورًا ويقول يسوع أنا هو نور العالم قبل أن يخلق الإنسان أعد الله الشرق كمصدر للنور، ورأى أنه حسن، كما نقول ظهور الشمس (أي

شروقها) وانشقاق جملة تشرق الشمس أي تظهر من الشرق. وشروق الشمس فيه رمزية للسيد المسيح وقد سُمي (شمس البرا وقيل وتشرق شمس البر، والشفاء في أضحتها) (ملاخي 4: 2).
إن النجم الذي ظهر للمجوس معلناً ميلاد المسيح ظهر في المشرق، (فإننا رأينا نجمة في المشرق) (مت 2: 2) والنجم هنا يرمز إلى الإرشاد والهدى الإلهي. (إن المجيء الثاني سيكون من المشرق وكما صعد هكذا يأتي) (أع 11: 1). كما كان يعتقد بعض العلماء اتجاه الكنائس نحو الشرق، رمزاً لإحياء شروق الشمس في يوم عيد القديس الراعي لكل كنيسة

المذبح: Altar

كلمة مذبح Altar مشتقة من اللاتينية Altare وتعني المكان الذي يذبح عليه القران أو الفدية. كما أن (نوح Noah) أول رجل في الكتاب المقدس قام ببناء مذبح. وذلك للتعبير عن الشكر لله على نجاته من الطوفان، ومن بعده قام إبراهيم (إبرام) ببناء مذبحه في شكيم Shechem رمزاً لدخوله أرض الموعد (١٩).
(وظهر الرب لإبرام وقال لئسلك أعطى هذه الأرض فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له) (تك 12: 7).
أيضاً كان المذبح العنصر الأساسي في المعبد الإغريقي. فأصبح مذبح (زيوس Zeus) في برجامون Pergamum من أشهر المذابح، حيث تم بنائه في الفترة الممتدة من (159-138 ق.م)، بينما أضخم المذابح للإله (زيوس) في سيراكوز Siracusa، حيث يبلغ طوله 200م وكان يتسع لتقديم 400 ثور في الاحتفالات الدينية (10/ص31).
فالمذبح مستطيل الشكل يشبه إلى حد كبير المائدة كان يُصنع من الخشب، ثم تطور؛ فأصبح بناء المذابح تدريجياً من الحجر ثم الرخام. قد تتكون الكنيسة من أكثر من مذبح، وهو عادة ما يتجه نحو الشرق، وتكون الحنية (شرقية الكنيسة) خلف المذبح. عادة يتم الاحتفاظ برفات القديسين والذخائر المقدسة تحت المذبح.

رموز المذبح:

المذبح: يرمز إلى جبل الجلجثة؛ وبنائه من الحجر يرمز إلى القوة والاستمرارية. بحسب كيرلس السكندري يرمز إلى المسيح وقلب الإنسان الطاهر. ويمثل قبر المسيح حسب المعتقد الأرثوذكسي الشرقي (١٩).
مذبح البخور Incense Altar: يوصف بأنه مذبح الذهب الذي أمام العرش. والبخور هو مزيج من الزيوت العطرية والأعشاب التي تنتج أقوى رائحة عند تسخينها، فرمزية البخور في العهد القديم تختلف عن العهد الجديد.
ففي العهد القديم ترمز لدعوات شعب الله (لتستقم صلاتي كالبخور قدامك. ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية) (مز 141: 2)، بينما رائحة البخور عندما تمتزج برائحة الذبائح ترمز إلى امتزاج الصلاة والإخلاص. بينما التضحية ترمز إلى التطهير من الخطيئة والذنس. (16/ص256).
أما العهد الجديد فيمثل يسوع الصمغ الذي يخرج من الأشجار، ويرمز إلى الطيب الذي خبط به جسد يسوع. ويحرق البخور للرمز إليه. والبخور المتصاعد إلى السماء يمثل ارتفاع صلوات وأصوات المؤمنين ودعاء القديسين. بينما النار التي تحرق البخور فهو رمز لحضور الله في قلوب المؤمنين. (كل جمهور الشعب يصلون خارجاً وقت البخور) (لوقا 10: 1).
أما الشورية (المبخرة) التي يوضع فيها الجمر المحترق، ترمز للزلزلة التي حدثت عند موت المسيح.

كسوة مقدمة الهيكل Antependium:

هو القماش الذي يغطي قاعدة هيكل الكنيسة عادة ما تكون من نسيج قيم هو معدن (5/ص18). وقماش المذبح تشير إلى أكفان السيد المسيح. كما جرت العادة أن تتخلص المذابح من الأقمشة في جمعة الألام تذكيراً لُعري المسيح وصلبه. كما يمثل أقمشة المذبح المعترفون والعداري. وفي القرون اللاحقة أصبحت الورود الحمراء والورود البيضاء بين الأشواك تمثل العداري الشهداء الذين يتألقون بالمجد وسط مضطهديهم، فحمره الورود هي حمرة لون الشهداء والورود البيضاء ورقتها ونقائها تمثل العداري (12/ص198).

بيت القربان Sacrament house:

يرمز إلى الحضور المقدس للمسيح وهو قائم بين الأموات، ويشبه الخيمة التي حُفظ فيها تابوت العهد عادة ما يكون خارج الحرم الكنسي وفي الجانب الشمالي من الكنيسة. كما يوضع علي المذبح وعاء يعرف باللاتينية Ciborium: وهو عبارة عن وعاء بغطاء حيث يتم حفظ قطع الخبز (شكل ٦).



(شكل ٦) إنجلترا ١١٦٠م-١١٧٠م - متحف فيكتوريا وألبرت

الكأس The Cup:

حلت الكأس محل الذبيحة كما يوضع بها عصير الكرمة والماء دلالة على الدم والماء اللذان خرجا من الجانب الأيمن للمسيح. (شكل ٧) كما ترمز إلى القبر، بينما الصينية ترمز إلى الصليب وترمز بتجويها إلى القبر المقدس كما ترمز إلى بطن العذراء.

(لكن واحداً من الجنود طعنة بحربة في جنبه، فخرج لوقته دم وماء) (يو 19:34).



(شكل ٧) كأس منالولة من الفضة المذهبة المشغولة. دير نوتردام Notre Dame – فرنسا.

الإسفنجة Sponge تعيد إلى أذهاننا عندما قام الصالبون بإعطاء يسوع المر والخل. وهي عبارة عن منديل صغير لا يلمسه إلا خدام المذبح كما ينشف بها الكأس والصينية.

شموع المذبح Altar Candles: الشمعتان اللتان توقدان أثناء قراءة الإنجيل فترمزان إلى الشريعة والأنبياء، كما ترمز إلى الملاكين اللذان أعلننا عن قيامة الرب. كما إدخال شمعة إلى الكنيسة في أيام الأعياد تدل على مسيرة شعب الله نحو النور النهائي(3/ص345).

الصليب فوق المذبح لتمثيل آلام المسيح بينما الحوض بجانب المذبح يستخدم لتطهير الكاهن القائم بالقداس ويتحرر فيها البشر من حمل الخطيئة من خلال التعميد والتوبة.

صحن الكنيسة Nave:

وكلمة Nave مشتقة من اللغة الفرنسية Net التي بدورها مأخوذة من اللغة اللاتينية Navis والتي تعني السفينة. يشير الصحن إلى الممر المركزي في الكنيسة ويمتد من المدخل حتى القاعة المستعرضة Transept، وعلى جانبي الصحن تكون أروقة الكنيسة Aisles، وصحن الكنيسة مخصص للعلمانيين على عكس الجوقة Choir التي تضم رجال الدين فقط(2/ص270).

وحيثما يمضي المؤمن في صحن الكنيسة كأنه على متن سفينة رمزاً لُفلك نوح Noah الذي اجتاز به الطوفان. بينما سقف هذا الصحن يبدو كهيكل السفينة من الداخل في وضع مقلوب. وكان الفلك رمزاً للخلاص والنجاة والحفظ، كما يرمز إلى الحياة الجديدة بعد الطوفان. (ولد نوح أبناؤه الجنس البشري من جديد كنوع من آدم الثاني) (تك 9: 2-3) (16/ص100). هناك العديد من الروايات حول الحرائق التي دمرت أسقف الكنائس في العصور الوسطى؛ فكانت هذه الكنائس تضاء بالشموع وترجع أسباب الحرائق لعدة عوامل: وجود الأثاث الخشبي، استخدام الستائر والمنسوجات، كانت الأسقف تتألف من خشب البلوط.

لم يستطع المهندس في العصور الوسطى من بناء سقف مسطح من الأحجار، لذلك لجأ الفنان إلى فكرة السقف المنحني (نصف أسطواني) تحمله الأعمدة والدعائم. لذلك استبدل السقف الخشبي بقبوة حجرية. بينما السقف من الخارج فهو على شكل جمالون (هرمي) من الأردواز أو القرميد. وتختلف طبقاً من مكان لآخر حسب الطبيعة المناخية والنطاق الجغرافي. الأسقف هي التي تمنع الأمطار والأتربة من الدخول إلى المبنى فترمز إلى الجنود ضد الوثنيين، الأعداء (١٣/ص ٢٩). كما استخدمت العقود النصف دائرية كزخرفة في التصميم الداخلي والخارجي، وتُعرف هذه العقود (بالعقود العمياء) وهي عقد مسدود الصدر فتحته غير نافذة. وتعد هذه الأقواس من الإبتكارات الزخرفية الرومانسكية، فهد تمتد على الحوائط في صفوف أفقية فوق بعضها البعض.

وفي بعض الأحيان يشير صحن الكنيسة (شكل ٨) للكنيسة نفسها. كما يرمز لهؤلاء الذين يخدمون الله في الحياة العملية. كما يتم إضاءة صحن الكنيسة بواسطة صف من النوافذ Clerestory بالقرب من السقف، فترمز النوافذ الشفافة بالعلماء اللاهوتيين المحاربين للبدع ويعملون على نشر تعليم الدين، بينما التصاویر الموجودة على الزجاج المعشق فترمز إلى أفكارهم (١٣/ص ١٥٠).



(شكل ٨) صحن كاتدرائية مينز Mainz-ألمانيا. (١٠٨١م-١١٣٧م).

الزجاج المعشق:

هي تقنية كانت نادرة الاستخدام في الماضي و نشأت في القرن التاسع الميلادي، وتطورت بعد عام ١٠٥٠م. ومع فن الرومانيسك بدأت فترة الإزدهار الحقيقي للزجاج الملون. كما تخلص فناني الزجاج من التأثير البيزنطي. لم يتبقى العديد من النوافذ الزجاجية بسبب الكثير من الأحداث مثل: حريق لندن العظيم عام ١٦٦٦م الذي دمر كاتدرائية القديس بولس وستة وثمانون كنيسة بكامل زجاجها ولهذا السبب لا تمتلك بلجيكا وهولندا الحالية (ألمانيا قديما) أى زجاج من العصور الوسطى، بالإضافة إلى حرب المائة عام، وحرب الثلاثين عاما هذا بجانب الحرب العالمية بشقيها، وحركة البروتستانت Protestant، وتحطيم الأيقونات خاصة في إنجلترا وفرنسا.

كما اقتصت نوافذ كاتدرية Canterbury بسلاسل الأنساب وبمعجزات السيد المسيح ومنها أعجوبة صيد الكثير من الأسماك (شكل ٩) نتعرف على المسيح من خلال الهالة ذات صليب وجالساً في قارب ومعه القديس بطرس والقديس توما Thomas بينما على القارب الآخر القديس يوحنا الإنجيلي ويعقوب ابن زبدي St. James وبرثولماوس St

Bartholomew. فقال لهم يسوع ألقوا بالشبكة على الجانب الأيمن فلم يستطيعوا أن يجذبوا الشبكة من وفرة السمك، كما تدل حركة يد المسيح إلى البركة، تدور أحداث هذه المعجزة في بحر طبرية .

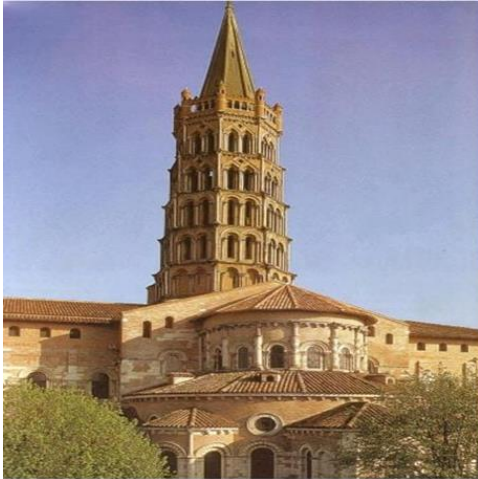


(شكل ٩) نافذة من الزجاج المعشق في كاتدرائية كانتربري Canterbury تمثل أعجوبة صيد الأسماك - إنجلترا (١١٨٠م-١١٩٠م)

ففي جر الشبكة من الماء رمزية إلى السيد المسيح الذي يجذب النفوس من مياه الضياع إلى شاطئ الأمان في الحياة الجديدة معه (مثلما حدث يوم الخمسين) والشبكة لم تتحرق أو تتمزق رغم وفرة السمك فتمثل الكنيسة التي ستبقى مهما كثر فيها المؤمنين وأنها تتسع لكل الأمم أما العدد ١٥٣ له عدة تفسيرات يقول القديس جيروم أن هذا العدد يمثل كل أنواع السمك التي كانت معروفة آنذاك (٢٠).

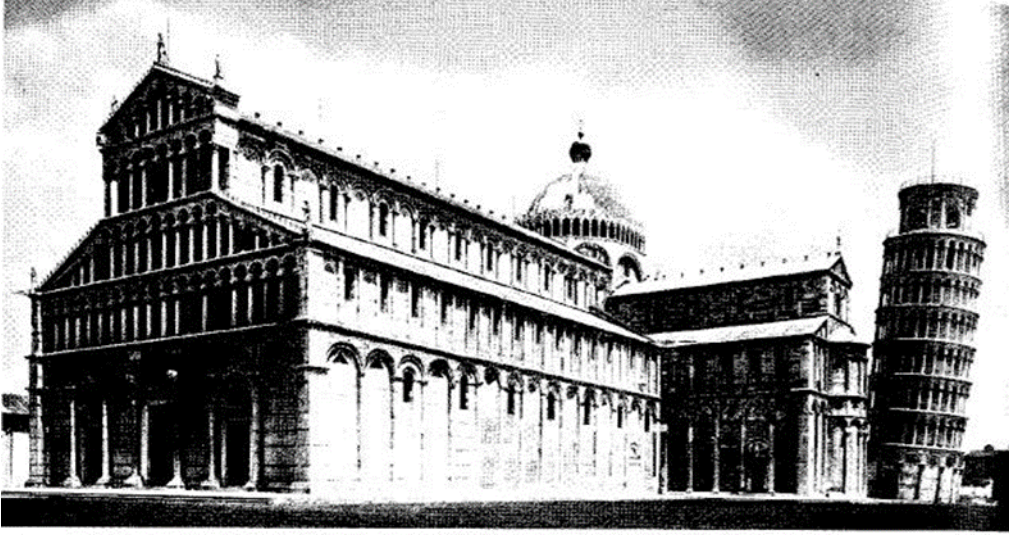
الأبراج: Towers

البرج في اللغة العربية: هو البناء العالي المتجه نحو السماء، والبرج أيضًا ينتمي إلى المفردات المعمارية العسكرية، فهو يشكل عنصرًا دفاعيًا هامًا، وقد يلحق بأسوار القلاع، القصور، أو بأسوار المدن. فكلما زادت عدد الأبراج في المدينة، كلما دل على قوتها. تعددت أشكال الأبراج فمنها: (الدائري، المربع، المضلع، المثلث). كما يعتقد أن الأبراج مربعة الشكل ترمز لبوابة القدس السماوية (2/ص270). وقد تجمع الكنيسة أشكالاً مختلفة من الأبراج في آن واحد. أقيمت الأبراج على جانبي الواجهة الغربية، وقد تحتوي الكنيسة على برج واحد فقط، ويتمركز البرج في قاعدة التصالب حيث تعامد القاعة المستعرضة على الرواق الرئيسي للكنيسة) كنيسة سرنان Sernin .St، بينما الكنائس الإنجليزية فكانت تُبنى ببرج ثالث ذو نوافذ كبيرة، كان هذا البرج بمثابة فانوس ينفذ منه الضوء الطبيعي إلى صحن الكنيسة. لكن الكنائس الألمانية قد تضم عدة قد تصل إلى ستة أو أكثر. (شكل ١٠)



(شكل ١٠) كنيسة ماريا لاخ Maria lach-ألمانيا (١١٥٦م-١١٧٧م) - كنيسة سرنان Sernin - تولوز-فرنسا (١١٨٠م)

وقد تكون الأبراج متصلة مثل الأمثلة السابق ذكرها أو منفصلة مثل الكنائس الإيطالية، فنرى في مجموعة بيزا Pisa التوسكانية برج النواقيس منفصل ومستقل عن الأبنية (شكل ١١). كما اختلفت الأبراج في نهاياتها، فترمز أبراج الكنيسة إلى القوة والمسؤولية، والمقدرة. علاوة على ذلك فإن أحجام الأبراج والكنائس العملاقة تزيد من الخشوع لدى الزائرين، وترمز أيضاً للقوانين التي يدق ناقوس الكنيسة ليعلن عن الألوهية، بينما الحبل الذي يعلو البرج فهو ترتيل للتييمات السماوية. (14/ص150)



(شكل ١١) كاتدرائية بيزا Pisal معمار رومانسكى إيطالي (١٠٦٣م-١١١٨م) توسكانيا.

كما وضعت الأجراس في أعلى الأبراج فهي ترمز إلى (نوح Noah) لأنه كان يضرب النواقيس ثلاث مرات في اليوم الواحد من أجل العمل في السفينة. فحلت الأجراس محل الأبواق اليهودية التي انتشرت في البداية كطريقة لجمع المؤمنين. فالأجراس تحث المؤمنين إلى الصلاة والدعاء، و تدعو إلى التجمعات الليتورجيا ويرمز إلى صوت النبي الذي يعلن عن مجيء المسيح. كانت موسيقى هذه الأجراس تنعكس على القلوب، لم تستخدم الأبراج للأجراس فحسب بل كانت تتحمل ضغط الواجهة الجنوبية وضغط أجنحة الكنيسة. بينما يرمز ديك الرياح لإيقاظ من هم في غفلة. وبذلك فالبازيليكا الرومانية والأبراج مستدقة الطرف كانت أولى خطى العمارة الرومانسكية.

البوابة (المدخل الرومانسكي):

جاء في إنجيل يوحنا أن المسيح المعبر الوحيد للنجاة والخلاص (أنا الطريق والحق والحياة ولا أحد يذهب إلى الأب الأبى) (يوحنا 6:14) (أنا هو الباب – إن دخل بي فيخلص ويخرج ويجد مرعى) (يو 10:9)، فلا أحد يمتلك مفتاح السماء غير المسيح (16/ص159)

بينما أقدم رمزيات الأبواب العدالة والقوة (شكل ١٢) (وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها) (مت 18:16). كما ترمز أبواب الكنيسة إلى أبواب الجنة. بينما فتح الأبواب على مصراعها ترمز إلى الترحيب بالمؤمنين من كل حذب وصوب.



(شكل ١٢) بوابة الواجهة الغربية- كاتدرائية سان جيمينيانو San Geminiano - مودينا Modena إيطاليا (بداية القرن الثاني عشر الميلادي).

الأعمدة الرومانسكية:

تمتاز الأعمدة في عصر الرومانيسك بتيجانها المختلفة كما يعد أبسط أنواعها النوع الذي على شكل سلة، وهو مكون من مكعب قطعت زواياه السفلي على شكل مستدير (شكل ١٣)، وهناك أشكال أخرى من التيجان المستمدة من الفنون الأخرى مثل الفن القبطي الذي أشتهر بتيجان الأعمدة السلالية (شكل ١٤)، الإسلامية، كما استمد الفن الرومانسكي تقسيم جدران الصحن من الفن البيزنطي (شكل ١٥)، و التيجان الكورنثية من الفن الروماني (شكل ١٦)، تفصل هذه الأعمدة بين الصحن والرواقان الجانبيان. (4/ص64).



(شكل ١٣) تاج عمود في كنيسة القديسة مريم - كولونيا- ألمانيا (١٠٦٥م)



(شكل ١٤) تاج عمود بكنيسة سانت برتاند دي كومنجس - Saint Bertand De Commings فرنسا (١١٠٠م) فن رومانسكى.



(شكل ١١) جدار الصحن الشمالي لكنيسة سان جورج San George - جزيرة رايشناو Reichenau-ألمانيا (القرن العاشر) .



(شكل ١٥) الجدار الشمالي لصحن كنيسة أبولينار San Appollinare رافينا Ravenna - إيطاليا - فن بيزنطى (القرن السادس الميلادي)



(شكل ١٦) تاج عمود مستمد من التيجان الكورنثية الرومانية. بكنيسة لامادلين-La Madeleine - بفيزلای Vézelay فرنسا (١١٢٠م-١١٥٠م).

تمتاز تيجان الأعمدة بالأشكال النباتية مثل الكرمة Vine، وورقة الاكانتس Acanthus والأشكال الآدمية من الأساطير وقصص من العهدي القديم والجديد، علاوة على الأشكال الحيوانية في وضع المواجهة (وضع التقابل والتدابير) (شكل ١٧).



(شكل ١٧): تاج عمود في سرداب كنيسة كانتربري - إنجلترا (1100م-1120م)

ترمز الأعمدة لتقوية بيت الله وعادة ما تكون الأعمدة اثني عشر عمود يمثلوا تلاميذ المسيح. كما يرسم كل تلميذ على كل عمود كرمز له، لكن إذا ضمت الكنيسة أربعة وعشرين عمود فتدل على الأربعة وعشرين قسيساً الجالسين حول العرش، ويذكر ويل ديورانت Will Durant أن أعمدة الكنائس تمثل المطارنة وعلماء الدين، الذين يقيمون صرح الكنيسة (2/ص11). (فكتب موسى جميع أقوال الرب، وبكر في الصباح وبنى مذبحاً أسفل الجبل، وأثنى عشر عموداً لأسباط إسرائيل) (خر 2:24).

بينما كانت الدعائم عبارة عن أعمدة مربعة الأضلاع يحيط بها أعمدة، أو أكتاف ترتكز عليها أنصاف أعمدة، أكثر أنواع هذه الدعائم التي تكون على شكل صليب إغريقي. والغرض منها توزيع ثقل القبو (16/ص266).

الملابس الكهنوتية:

هيمنت الرموز بشكل كبير على شتى أنواع الفنون، كما اشتملت على الملابس الكهنوتية. فالملابس علامة للمكانة الاجتماعية وشخصية لمن يرتديها فقد ذكرها الكتاب المقدس في عدة مواضع ومنها: وتكون تجارتها واحدها قدساً للرب، لا تحزن ولا تكنز، بل تكون تجارتها للمقيمين أمام الرب الأكل إلى الشعب واللباس الفاضي (أشعيا ١٨: ٢٣). وتأخذ الثياب ويلبس هارون القميص وحبه الرداء، الرداء، والصدرة، وتشده بزناز الرداء (خر ٢٩: ٥) (١٧/ص ٥١)

Girdle: شريط من القماش يلتف حول الخصر لتثبيت الثوب على الجسد. وهو يرمز إلى القوة والثبات في خدمة الله.

حلة القداس Chasuble: رداء خارجي بدون أكمام يرتديها رجال الدين من أجل الطقوس الدينية وهي عبارة عن قطعة قماش بيضاوية (أشبه بالمثلث) بها فتحة من المنتصف حتى يستطيع الكاهن تمرير رأسه كما تمتد أسفل الركبتين من جميع الجوانب). كل هذه الثياب عليها زخارف رمزية أكثرها ظهوراً **his** وهي أوائل كلمات (jesos Huiss soter) أي عيسى ابن الله المنقذ. (١٦/ص ١٢٠) (شكل ١٨)



(شكل ١٨) حلة قداس القديس توماس بيكت Thomas Becket كاتدرائية سنس sens- فرنسا.

بطرشيل Stole: عبارة عن شريط طويل من القماش المطرز والملون، ومصنوع عادة من الحرير. كما كانت تزيين الأطراف بشراشيب أو أجراس صغيرة في القرن الحادي والثاني عشر. وعادة يكون مزينا بصليب، عرف لأول مرة في القرن السادس عن طريق أسبانيا للاحتفال بالقداس الإلهي (١٥/ص ١٨).

لقد حاولت قدر المستطاع من خلال هذا البحث تحليل وتفصيل مدى تكييف الرموز الدينية علي فن الرومانيسك وخاصة في التصميم المعماري والملابس الكهنوتية ومدى أهمية الرمزية في هذا الفن. حيث تحاكي الرموز موضوعات دينية (من العهدي القديم والجديد) مع ذكر إثباتات من الكتاب المقدس. واستخدام الفنان لتلك السمة الرمزية للتعبير عن ذاته ودينه، و اقتباس بعض العناصر من الحضارات الأخرى و لاسيما الحضارة الرومانية و البيزنطية.

تترك الرمزية خيالاً واسعاً للباحث للتأمل في فكر وفلسفة الفنان. فالرمز لازال حتي اليوم يشكل ضرورة في مختلف المجالات. فالرمز مازال تأثيره جلياً داخل المباني الدينية المسيحية، ومن هنا نجد أن الرمز واكب مراحل تطور الفنون المسيحية و لاسيما فن الرومانيسك. بل تم إعتبار الرمز جانب جوهري من جوانب الفن (أي بدونه يختل الفن المسيحي). لذلك ينبغي على باحث فن الرومانيسك أن يدرك جيداً مفهوم الرمز حتي يستطيع فهم العمل الفني.

النتائج:

تفتح الدراسة مجال الرؤية أمام الباحثين لدراسة الرموز بشكل عام

- قدم البحث معنى الرموز ودلالاتها وإثباتات من الكتاب المقدس مثل اسباب اتجاه الكنيسة للشرق بسبب صعود الله إلى السماء من الشرق. وأن المسيح ولد في الشرق، وصلب فيه، وسيأتي مرة أخرى في الشرق أيضاً. تذكر الباحثة الفرق بين المذبح ومذبح البخور من حيث الاستخدام والرمزية. والفرق بين رمزية البخور في العهد القديم والتي تمثل دعوات شعب الله المختار، والعهد الجديد يمثل الطيب الذي وضع على جسد يسوع. والنار المحترقة رمز لحضور الله في قلوب المؤمنين. أكدت على أهمية الرموز الدينية كمصدر أساسي للفن الرومانسكي بشكل عام والعمارة بشكل خاص ترمز الأعمدة لتقوية بيت الله مثل التلاميذ الذين أرسلوا للتبشير وإعلاء كلمة الله. ترمز القبة إلى السماء وفي بعض الفلسفات تشخيص رمزي لضريح القيامة الذي يعيد للأذهان قيامة المسيح.

-هناك بعض الاختلاف الطفيف بين الفنين القبطي والرومانسكي في رمزية المذبح حيث يرمز في المعتقد الكاثوليكي الأوربي إلى جبل الجلجثة وتضحية المسيح، بينما المعتقد الأرثوذكسي الشرقي يعتقد بأنه قبر المسيح.

- استلهم المفردات المعمارية من الحضارة الرومانية ولاسيما شكل البازيليكا التي تناسب تصميمها مع الكنيسة، والتي تعطي الشعور بالرهبة والسكينة في آن واحد، والتي تسمح لتكوين رمزية السفينة. كما أن شكل البوابات الرومانسكية مقتبسة من أقواس النصر الرومانية (والتي تتكون من ثلاث بوابات، عادة ما تتوسطهم البوابة الكبرى).

- تعددت رمزيات الكنيسة ومنها أنها صورة مصغرة عن الكون، معبد سليمان، عروس العهد، بينما عروس العهد القديم إسرائيل. كما أن بداخل كل مسيحي مؤمن انعكاس للكنيسة. كما كانت رموزاً للقوة والسلطة.

- استنتجت الباحثة أن رمزيات الأواني الفضية للمذبح تتعلق بأحداث العشاء الأخير، ومشهد الصلب. وعاء المذبح حيث يتم حفظ الخبز و يذكرنا بسر التناول حيث يقول المسيح (أنا هو الخبز الحى) (يو ٦: ٥١) الغرض منه التوبة و الشراكة في جسد المسيح (١كو: ١٠-١٦) بينما الكأس تذكرنا بالدم و الماء اللذان خرجا من الجانب الأيمن للمسيح، وسر الإفخارستيا^١ يقول المسيح (يشرب دمي يثبت في و أنا فيه)(يو ٦: ٥٦).

- التوصل الى معني الرموز في الملابس الكهنوتية مثل البطرشيل و حلة القديس والزنار.

- إختلاف أشكال أسقف الكنائس طبقاً للطبيعة الجغرافية لكل مكان . فأتخذت الأسقف أشكال عديدة مثل الأسقف الهرمية في المناطق الباردة، والمقيبة و المسطحة في المناطق الدافئة او الحارة.

المراجع العربية والأجنبية:

العهدى القديم و الجديد

1- جاطوم ، نور الدين. (1982م). " الموسوعة التاريخية الحديثة تاريخ العصر الوسيط في أوروبا. " دمشق، دار الفكر، ج1

-Gatom, Nour El-Din. (1982). "Almawsoaa El-Tarikhia Al-Haditha, Tareekh Alasr Elwaseet Fi Ouropa." Demashq, Dar El-Fekr, G1.

2- ويل ديوران(بدون تاريخ) قصة الحضارة ترجمة على بدرخان بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع.

-Weel Dayorant(bedon tarekh) Kessa El-Hadara Targamet Ali Badrakhn, Beirut,Elmonazam ElArabiya Leltarbiya Wa Elthakafa Wa Elolom, Dar ElGel Leltabei Wa Elnashr Wa Eltawzei.

- 3- سيرنج ، فيليب. (1992م). " الرموز في الفن- الأديان-الحياة". ترجمة عبد الهادي عباس. دمشق ، دار دمشق للطباعة والنشر.
- Syring, Philip. (1992). "Elromoz Fi Elfann – Eladyan – Elhayah" Targamet Abdel Hadi Abbas, Demashk, Dar Demashk Lel Tebaa Wa Elnashr,
- 4- عبد الجواد، توفيق. (2009م). " عمارة العصور المتوسطة". تنسيق وترتيب صباح السيد. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، ج2
- Abdel Gawad, Tawfek. (2009). "Emarat Elosor Elmotawasita". Tanseek Wa Tarteb Sabah Elsayed. Maktabet ElAnglo Elmesriya lnashr, Elkahira Gem 2.
- 5- عكاشة، ثروت.(1990م). " المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية". الجيزة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان
- Okasha, Tharwat (1990). "Elmoagam Elmawsoei Lelmostalahat Elthakafiya".Giza Elsharika Elmasriya Elalamiya Lelnashr, .
- 6- عكاشة، ثروت. (2013). "الفن البيزنطي" (موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى)، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الجزء الحادي عشر، الطبعة الثانية،
- Okasha, Tharwat. (2013). "ElFan Elbezanti" (Mawsoaa Tarekh Elfan Elein Tasmaa Wa Elozon Tara), Elkahira, Elhayaa Elama Lelketab, Elgozo ElAdi Ashar, Eltabaa Elthaniya,
- 7- عكاشة ، ثروت. (2013). "فنون العصور الوسطى؛ موسوعة تاريخ الفن (العين تسمع و الأذن ترى) " الطبعة الثانية. القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ج ١٢ .
- Okasha, Tharwat. (2013). "Fonon Elosor Elwosta; (Mawsoaa Tarekh Elfan Elein Tasmaa Wa Elozon Tara), Eltabaa Elthaniya. Elkahera, Elhaiyaa Elama Lelketab, Gem 12.
- 8- عمران ، محمود . (1998م). حضارة اوربا في العصور الوسطى. الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ترجمة : على السيد على . القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة .
- Omran, Mahmoud Saeed. (1998). Hadara Oroupa Fi Elosor Elwosta. Elaskandariya, Dar Elmaarifa Elgamieya, 1998 Targam: Ali Elsayed Ali. Elkahera, Elmagles Elaala Lelthakafa, 2005.
- 9- الفغالي ، جورج .(2010م). "موسوعة الحضارة المسيحية؛ (المسيحية الأوروبية خلال القرون الوسطى) " .بيروت ، دار نوبليس..المجلد العاشر.
- Alfaghali, Gorge Philip. (2010). "Mawsoaa Elhadara Elmasehiya; (Elmasehiya Eloropia Khelal Elkoron Elwosta)" Beruit, Dar Nofles. Elmogllad Elashir.
- 10-قادوس عزت حامد.(2007م). "مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية"الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- Kados Ezzat Hamed. (2007). "Madkhal Ela Elim Elathar Eluonaniya Wa Elromaniya" Elaskandariya. Dar Al Maarefa Al Gamaeia.
- 11-هاوزر،أرنولد.(2005) الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، الإسكندرية، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر،ج1 .
- Hawzar, Arnold.(2005). Elfan Wa Elmogtamaa Abra Eltarekh, Targamet Fouad Zakariya, Elaskanadariya, Dar Elwafaa Ledonia Eltebaa Wa Elnashr. Gem 1 .
- 12-هويزنجا، يوهان(2015). اضمحلال العصور الوسطى دراسة لنماذج الحياة والفكر والفن بفرنسا والأراضي المنخفضة، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، تقديم مصطفى النشار، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- Howyznga, Yohan(2015) Edmehlal Elosor Elwosta, Derasa Lenamazeg Elhayah, Wa Elfekr, Waelfan Be Faranca, Wa Elaradhi Elmonkhafeda, Targamet Abdel Aziz Tawfek Gaweed, Takdeem Mostafa Elnashar, Elkahera, Elmarkaz Elkawmi Leltargama, 2015.
- 13-إبراهيم، رشا. (2006) دراسة مقارنة بين أسلوب التطور بين فن الرومانيسك والفن القوطي من خلال كنيسة لامادلين وكاتدرائية شارتر.جامعة حلوان.(رسالة دكتوراه منشورة)

- Ibrahem,Rasha Abdel Moneim (2006), Derasa Mokaranah Ben Oslob Eltatawor Ben Fan Elromansic Wa Elfan Elkotti Men Khelal Kanesat Lamadlen Wa Katedraiyat Sharter.
14-Altet,Xavier Barrali.(1998).The Romanesque .tachen .
15-Bruce,Mirand(1996). Signs & Symbols (thousands of signs & symbols around the world) United States,Dk publishing.
16-Kliengender,francis(1971). Animals in art and thoughtts to the end of the middle ages. M.I.T press.
17-Minne, Viviane & Kergall,Hearve(2000). Romanesque & Gothic france(Architecture & Sculpture) New York, Harry.N.Abrams publishing.
18-Wilson, Neil.(2015).The A to Z guide to bible signs and symbols.baker books, michigan.
19-مقابلة شخصية مع رئيس كنيسة المرعشلى الأنبا بولا مرقس فى الزمالك بتاريخ 17/10/2021.

المواقع الإلكترونية:

٢٠- الموقع الرسمى لمجلة الكرازة

Alkirzamazazine.com/ArticleDetails.aspx?ArtID=1308-LanguageID=1 (15/2/2022)

١) سر الإفخارستيا (أو سر التناول) هو أحد الأسرار السبعة المقدسة فى الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية . هو تذكير بالعشاء الذى تناوله يسوع برفقة تلاميذه عشية آلامه . الإحتفال يكون بتناول قطعة صغيرة من الخبز (تعرف بالبرشان) التى تمثل جسد يسوع وأحيانا تذوق أو غمس قطعة الخبز فى قليل من الخمر يمثل دم يسوع